أسماء السيدة

فاطمة الزهراء عليها السلام

دلائل ومقامات

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
الشؤون الفكرية والثقافية
١٤٣٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ

سورة الكوثر

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أبي القاسم محمد المصطفى وعلى آله الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين..

كانت الأمة قبل الإسلام تعيش أقسى الظروف وأعقدها في عصر جاهلي مقيت سادت ظلمته جميع طبقات المجتمع مع اتساع سَحب الشرك والوثنية لتغطي وتحجب بواعث الأمل والتطلع إلى مستقبل واعد، ثم جاء النبي ﷺ بالرسالة الإلهية، فدب في الأمة بصيص الأمل ثم اتسع ذلك البصيص إلى النور الذي عم البشرية جمعاء

وفي السنة الخامسة للمبعث المبارك وقعت حادثة إسراء النبي ﷺ والعروج به لمشاهدة ملكوت السماء وليريه الله تعالى آياته الكبرى، ثم إن الرسول ﷺ في ليلة المعراج انتهى مع جبرائيل إلى سدرة المنتهى فناوله جبرائيل من ثمارها فأكلها، وبعد عودته إلى الأرض انعقدت نطفة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام من تلك الثمار، فتكونت فاطمة عليها السلام من ثمار

الجنة ولحم ودم رسول الله ﷺ وخديجة الكبرى عليها السلام، فهي الحوراء الإنسية كما قال ذلك رسول الله ﷺ: «أنه لما أسري بي إلى السماء، دخلت الجنة وأدناني جبرائيل عليه السلام من شجرة طوبى، وناولني تفاحة، فأكلتها، فحول الله ذلك في ظهري ماء، فهبطت إلى الأرض، وواقعت خديجة، فحملت بفاطمة، فكلما اشتقت إلى الجنة قبلتها، وما قبلتها إلا وجدت رائحة شجرة طوبى فهي حوراء إنسية»[1].

حملت خديجة تلك النطفة الطاهرة، ثم تمر الأيام و إذا بخديجة عليها السلام تكلم جنينها الذي ينعم بالدفء في أحشائها، كما جاء عن رسول الله ﷺ قال: «دخلت على خديجة وقد حملت بفاطمة عليها السلام وكانت وحدها تتكلم فقالت إن الجنين الذي في بطني يكلمني وأكلمه ولي به أنس في حال وحدتي»[2]

شرفت الزهراء عليها السلام عالم الدنيا لترفع وحشة ذلك البيت الطاهر الذي يظل تحت سقفه سيد الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله الأمين ﷺ وسيدة نساء عصرها خديجة الكبرى أم المؤمنين عليها السلام، ولتكون أنس دائم للأبوين السعيدين

(١) - تفسير مجمع البيان / الشيخ الطبرسي/ ج٦ص٣٨

(٢) - عيون المعجزات / حسين عبد الوهاب / ص٥٢

بوجودها بينهما، ونحن في بحثنا المتواضع هذا سوف نتناول أسماء سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام ومعاني هذه الأسماء وولادتها وبعض شؤونها، راجين العلي القدير أن يوفقنا لذلك.. اللهم بحق فاطمة عليها السلام ارفع عنا وحشة القبر، وارفع عنا عذاب الدنيا والآخرة، وأنجز لنا ما وعدتنا به على لسان نبيك بأنك تفطم شيعتها ومحبيها من النار اللهم آمين يا رب العالمين.

ولادة فاطمة عليها السلام

ولدت فاطمة الزهراء عليها السلام يوم الجمعة وقت الصبح، أي في آخر جزء من ليلة الجمعة، وهي الساعة الأخيرة التي هي أفضل الساعات ومحل استجابة الدعوات[1]، ولدتها خديجة عليها السلام بعد تسعة أشهر من الحمل وذلك في العشرين من جمادي الآخرة في السنة الخامسة للمبعث على ارجح الروايات، وكان حملها وولادتها بمكة في دار خديجة[2].

سئل الإمام الصادق عليه السلام: كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام؟ فقال: نعم، إن خديجة لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكة، فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها، ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة لذلك، وكان جزعها وغمها حذرا عليه، فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها وتصبرها، وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة فقال لها: يا خديجة من تحدثين؟ قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني.

(١) - اللمعة البيضاء / التبريزي الأنصاري/ ص٢٢٧.

(٢) - المصدر نفسه.

قال صلى الله عليه وآله: يا خديجة هذا جبرائيل يخبرني - أو قال: يبشرني - إنها أنثى وأنها النسلة الطاهرة الميمونة، وان الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها، وسيجعل من نسلها أئمة ويجعلهم خلفائه في أرضه بعد انقضاء وحيه.

فلم تزل خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتها، فوجهت إلى نساء قريش وبني هاشم: أن تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء، فأرسلن إليها: أنت عصيتنا ولم تقبلي قولنا، وتزوجت محمدا يتيم أبي طالب فقيرا لا مال له، فلسنا نجيء ولا نلي من أمرك شيئا، فاغتمت خديجة لذلك.

فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال كأنهن من نساء بني هاشم، ففزعت منهن لما رأتهن، فقالت إحداهن: لا تحزني يا خديجة فانا رسل ربك إليك، ونحن أخواتك، أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه كلثوم أخت موسى بن عمران بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء، فجلست واحدة عن يمينها، وأخرى عن يسارها، والثالثة بين يديها، والرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة، فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، ولم يبق

في مشرق الأرض ولا في مغربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور، ودخل عشر من الحور العين مع كل واحدة منهن طست من الجنة وإبريق من الجنة، وفي الإبريق ماء من الكوثر، فتناولته المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوتين أشد بياضا من اللبن، وأطيب ريحا من المسك والعنبر، فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية، ثم استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين وقالت: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأن أبي رسول الله سيد الأنبياء، وأن بعلي سيد الأولياء، وولدي سادة الأسباط»، ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة باسمها، وأقبلن يضحكن إليها، وتباشرت الحور العين، وبشر أهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة، وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك، وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة، زكية ميمونة، بورك فيها وفي نسلها.

فتناولتها فرحة مستبشرة، وألقمتها ثديها فدر عليها، فكانت فاطمة تنمو في اليوم كما ينمو الصبي في الشهر، وتنمو في الشهر كما ينمو الصبي في السنة[1].

(١)- الأمالي / الشيخ الصدوق / ص٦٩٢

عمرها الشريف

تربت السيدة الزهراء عليها السلام في حضن خديجة عليها السلام مدة الرضاعة والفطام وعندما بلغت السنة الثانية من عمرها حاصرت قريش بني هاشم حصارا قاسيا ظنا منهم أن يتركوا النبي صلى الله عليه وآله ودعوته، فدخل بنو هاشم بأجمعهم إلا أبو لهب، شعب أبي طالب، وذلك في السنة السابعة للمبعث، وما انتهى هذا الحصار إلا وقد توفيت أنيسة ومؤنسة النبي صلى الله عليه وآله وذلك في السنة العاشرة للمبعث، وبها دخلت فاطمة عليها السلام مرحلة اليُتم، وفقدها الصدر الحنون، والظل الوارف، الذي تفيأت بظلاله مدة غير طويلة، إلا أنها تركت بصماتها على شخص الزهراء عليها السلام، ثم إنها لازمت أباها واهتمت براعيته لتعوضه ما فقده من غياب خديجة عليها السلام، حتى ترك مكة مهاجراً إلى المدينة، فكان مدة بقائها في مكة ثمان سنوات، ثم هاجرت إلى المدينة وبقت مع أبيها صلى الله عليه وآله مدة عشرة سنوات، وبعد استشهاد الرسول صلى الله عليه وآله بقيت مع علي بن أبي طالب عليه السلام مدة قليلة، ثم فارقت الحياة الدنيا وهي في ريعان شبابها، فيكون عمرها الشريف على أبعد التقادير قد بلغ تسعة عشر سنة.

الزهراء عليها السلام قدوة

لا يخفى على الكثير ونحن نعيش هذه الأيام أن هناك مشكلة الإفراط في تعاملات النساء مع الرجال الأجانب فضلاً عن القريب المحلل، إذ تفتقر تلك التعاملات إلى مراعاة تعاليم الدين الحنيف، وعدم التورع في بعض التصرفات، وغياب الحجاب في معظم الأوقات، وكأن العادات والتقاليد وسلوك وتصرفات المجتمعات الغربية أصبحت هي الأساس في مفردات يوميات بعض العوائل والأسر، وللأسف الشديد عند التنبيه أو السؤال عن أحوال هؤلاء، وعن درجة التزامهم بتطبيق أحكام الشريعة، يسارع البعض منهم في إجابته فيصرح بأنه مسلم وعلى خط الإمامة، كما أن النساء يؤكدن انتماءهن إلى سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام وإن لها في فاطمة إسوة، وهي في حقيقة أمرها بعيدة كل البعد عن أبسط قواعد الالتزام بأحكام الشريعة.

إذن علينا أن ننتمي إلى خط الولاية بشكل صحيح وأن نفهم ما يريد منا الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام، فلزاما علينا أن نكون من مصاديق وصية الإمام الحادي عشر الحسن العسكري عليه السلام، حيث قال في وصيته للمؤمنين: «فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق في حديثه وأدى

الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعي فيسرّني ذلك، اتقوا الله وكونوا زينا ولا تكونوا شينا»[١]. وعلى نسائنا أن تتأسى بسيدة النساء فاطمة عليها السلام وتجعل من سيرتها نبراساً تهتدي به، لتكون مثالا للعفة وصورة جميلة لعنوان الحجاب الشرعي، والابتعاد عما يثير الشبهات ويعرض سمعتها إلى الهتك كالاختلاط غير المبرر بالرجال والمفاكهة التي ترفع الحجاب وتؤدي إلى الدخول في الحرام.

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: «أي شيء خير للمرأة؟ قالت: أن لا يراها رجل، فضمها إليه، وقال: ذرية بعضها من بعض»[٢].

نعم.. إن نساءنا لن يجدن من النساء قدوة لهن خيرا من الزهراء عليها السلام، فهي مجمع الفضائل وتكامل الأخلاق ومثال العفة والورع والاجتهاد، ويكفيها فخراً أن الله تعالى اصطفاها وطهرها وفضلها على نساء العالمين، وأنها من أهل البيت الذين يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا، ولطالما آثرت غيرها على نفسها حتى في دعائها عليها السلام،

(١) - راجع تحف العقول / ابن شعبة الحراني/ ص٤٨٧ - ٤٨٨

(٢) - هذا الحديث مروي عن النبي صلى الله عليه وآله، وعن الإمام الصادق عليه السلام، وعن علي عليه السلام، فراجع نصوصه هذه في: البحار ج٤٣ ص٨٤ و ٥٤ وج١٠٠ ص٢٣٩ ج ١٠١ ص٣٦ ووسائل الشيعة ج٢٠ ص٢٣٢ و ٦٧ وإحقاق الحق ج٩ ص٢٠٢ و ٢٠٣ عن البزار وج١٠ ص٢٢٤ و ٢٢٦ عن مصادر كثيرة.

فقد جاء عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: رأيت أمي فاطمة قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم، ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟

فقالت: يا بني الجار ثم الدار [1].

أسماء فاطمة عليها السلام

أثبت علماء النفس والاجتماع أن للاسم أثر بالغ في تصرفات وسلوك الأفراد، وقد ورد في السنة الشريفة جملة من الأحاديث التي تؤكد على ضرورة تسمية المولود بخير الأسماء وأفضلها وذلك لما للاسم من آثاره الجميلة والقبيحة والعلامات الواضحة في طبيعة تصرف الأفراد وفق المعنى الذي يحمله الاسم.

ولذا حث أهل البيت عليهم السلام المسلمين على تسمية أبنائهم

(١) - منهاج الصالحين - الشيخ وحيد الخراساني - ج ١ - ص ٢٨٠

وبناتهم بأسماء ترمز لعبودية الله تعالى كعبد الله وعبد الرحمن، ومثل أسماء النبي الأعظم صلى الله عليه وآله محمد وأحمد وطه، والأسماء المباركة الأخرى مثل علي وحسن وحسين وجعفر وطالب، ومن أسماء النساء فاطمة وخديجة وزينب، وكما جاء في رواية سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام «لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد وأحمد وعلى والحسن والحسين وجعفر وطالب وعبد الله وفاطمة»[1]، ثم إن هذه الأسماء تحصن حاملها من السخرية والاستهزاء من قبل الآخرين في حال تسميتهم بالأسماء المكروهة والمستهجنة التي ترمز إلى الفاحشة والنفور والترهيب والتي بذكرها تشمئز النفوس، وكان النبي صلى الله عليه وآله يغير أسماء الأشخاص حينما تكون معانيها سيئة أو غير جميلة أو تكون لها دلالات وإيحاءات لا يرضى بها، ومن ذلك نذكر ما يأتي:

- جاءه وفد بني خالفة من لخم قبيلة يمانية، فقال النبي صلى الله عليه وآله من انتم، قالوا: بنو خالفة فقال: بل انتم بنو راشدة[2].

(١) - الجامع للشرائع - يحيى بن سعيد الحلي - ص ٤٥٧

(٢) الطبقات الكبرى/ محمد بن سعد/ج٣ص١١٤

- قالت زينب بنت أم سلمة: كان اسمي برة، فسماني رسول الله: زينب[1].

- عن ابن عمر قال: كان لعمر بنت اسمها عاصية، فسماها رسول الله ﷺ جميلة[2].

- قتل عاقل ببدر شهيداً وكان اسمه غافلاً فسماه النبي ﷺ عاقلاً[3].

- دخل رجل على النبي ﷺ في وفد بني عبد الحارث بن كعب، فقال من أنت؟ قال أنا عبد الحجر، فقال أنت عبد الله، فأسلم[4].

- كما أن رسول الله ﷺ أبدل اسم عبد الرحمن بن عوف، حيث كان اسمه في الجاهلية عبد الحارث[5].

ونحن في ظل ذكرى ولادة سيدة نساء العالمين عليها السلام، من

(١) - الطفل بين الوراثة والتربية / الشيخ محمد تقي فلسفي/ ج٢ص١٧٠
(٢) - حاشية رد المحتار على الدر المختار/ محمد أمين الشهير بابن عابدين/ ج٦ص٧٢٩
(٣) - سير أعلام النبلاء/ الذهبي/ج١ص١٨٥
(٤) - الاستيعاب/ ابن عبد البر/ج٣ص٨٩٦
(٥) - انظر الخلاف/ الشيخ الطوسي / ج٣ ص٤٨٧

البديهي أن نتعرض لأول ما يُلحق بالمولود وهو الاسم، فمولودة النبي الأعظم ﷺ سماها رب العزة جل وعلا، وأخبر به سيد الأنبياء والمرسلين، فأسماها فاطمة، قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام في حديث طويل: «وشق لك يا فاطمة اسماً من أسمائه فهو الفاطر وأنت فاطمة»[1].

فكان أول اسم لها فاطمة ثم توالت الأسماء عليها، قال أبو عبد الله عليه السلام: «لفاطمة تسعة أسماء عند الله عز وجل، فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدثة والزهراء»[2]، ويتضح أن الأسماء التسعة من الله تعالى وذلك لمقامها السامي، ولكل اسم معنى، فهي فاطمة، لأنها تفطم محبيها عن النار، ولأن الخلائق فطموا عن معرفتها، وهي الزهراء، لأنها اذا قامت في محرابها تزهر لأهل السماء ويزهر وجهها للأمير عليه السلام، وهي الطاهرة، لقوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

وهي المحدَثة، لان الملائكة تحدثها، وهي الصديقة بل

(١) - معاني الأخبار / الشيخ الصدوق/ ص٥٥
(٢) - مستدرك سفينة البحار/ الشيخ علي النمازي الشاهرودي/ج٥ص١٧٤

أصدق الصديقات، وهي المباركة، بركتها واضحة للعيان كيف لا وقد وصفها الله بالكوثر، وهي الراضية، بقضاء الله وقدره، وهي المرضية، عند الله تعالى وعند رسوله ﷺ، وهي الزكية، الطاهرة من الذنوب.

ولعلنا في هذه العجالة نتقرب إلى الله تعالى والى رسوله ﷺ، ونتبرك ونتزود من معاني بعض أسمائها الشريفة، فنبدأ بـ «فاطمة»:

فاطمة:

من خلال استقراء أحاديث أهل البيت عليهم السلام، إن أول اسم سميت به أم الحسنين عليهما السلام هو فاطمة، ولهذا الاسم الوقع الكبير في نفوس أهل البيت عليهم السلام ومحبيهم، بل كان أهل البيت يتأثرون كثيراً بهذا الاسم المبارك، كما أنهم يهتمون به اهتماماً شديداً ويكرّمونه إكراماً عظيماً، ويحبون التي سميت به والبيت الذي فيه اسم فاطمة، قال السكوني: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا مغموم مكروب، فقال لي: يا سكوني مما غمك؟

قلت: ولدت لي ابنة.

فقال: يا سكوني.. على الأرض ثقلها وعلى الله رزقها، تعيش في غير أجلك وتأكل من غير رزقك.

فسرى والله عني، فقال لي: ما سميتها؟ قلت: فاطمة، فقال له عليه السلام: أما إذا سميتها فاطمة فلا تسبها ولا تلعنها ولا تضربها[١].

وفي معنى اسم فاطمة، قال النبي الأعظم ﷺ: «إنما سميت فاطمة لأن الله تعالى فطم من أحبها من النار»[٢].

وقال الصادق عليه السلام: «تدري أي شيء تفسير فاطمة؟ قال: فطمت من الشر»[٣]، إلى غير ذلك من الأحاديث والروايات التي لها نفس المعنى المذكور.

---

(١)- انظر الكافي / الشيخ الكليني/ ج٦ص٤٨ - ٤٩

(٢) - علل الشرائع / الشيخ الصدوق/ ج١ص١٧٨

(٣) - الخصائص الفاطمية / الشيخ محمد باقر الكجوري/ ج١ ص٢٩٤

الصدّيقة:

قال تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ)[1].

إن السيدة الزهراء عليها السلام معروف عنها كثرة الصدق فهي صديقة، والصديقة صيغة مبالغة في الصدق، وقيل أن الصديق أبلغ من الصدوق، وقيل إنه الكامل في الصدق الذي يصدق قوله بالعمل البار الدائم التصديق، وقيل أنه لم يكذب قط، وقيل من صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله، وأياً كان معنى الصديق، فإن فاطمة عليها السلام تنطبق عليها جميع الأقوال، فهي سلام الله عليها كانت المداومة على التصديق بما يوجبه الحق جل وعلا وبكل أوامره ونواهيه وبكل ما جاء به الأنبياء «صلوات الله عليهم أجمعين»، وقد سميت مريم بنت عمران عليها السلام بالصديقة، كما صرح القرآن الكريم بذلك في سورة المائدة، قال تعالى:

﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[2].

(١) - سورة الحديد / ١٩

(٢) - سورة المائدة / ٧٥

كما أنها عليها السلام سيدة نساء زمانها وفاطمة الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وسيدة نساء الجنة.

المحدّثة:

المحدثة قرئت بكسر الدال وفتحها، ومعنى المحدثة بكسر الدال أنها عليها السلام تحدث عن أبيها بما روته عنه وسمعته منه، والمحدثة بفتح الدال أنها عليها السلام كانت تحدثها الملائكة[1]، وهو الراجح.

عن عيسى بن زيد بن علي عليه السلام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سميت فاطمة محدثة لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما كانت تنادي مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة، إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين.

يا فاطمة، اقنتي لربك، الآية، وتحدثهم ويحدثونها.

فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟

(١) - بحار الأنوار / الشيخ المجلسي / ج٩٧ص١٩٦

فقالوا: إن مريم كانت سيدة نساء عالمها، وإن الله جعلك سيدة عالمك، وسيدة نساء الأولين والآخرين[1].

في معنى «المحدثة» - بفتح الدال - وهو من أعظم وأفضل الألقاب الطيبة لأم الأئمة النجباء السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وهذه الدرجة السامية والرتبة النامية التي تلي مقام النبوة والإمامة خاصة بها عليها السلام، وهي تعني أن صاحب هذا اللقب والمقام يكون ملهما ومؤيدا بالإفاضات الغيبية والعنايات الربانية، حيث تحدثه الملائكة فيسمع أصواتها.

والظاهر من الأخبار أن من مراتب النبوة قبل البعثة سماع صوت الملك ومعاينة الروح الأمين، كما أن هناك فرق بين الرسول والنبي والمحدث، فالمحدث لا رسول ولا نبي، والنبي والرسول محدثان، أي أن مرتبة المحدث تلي المرتبتين.

والمحدثة: أي التي حدثت، ولا بد للمحدثة من محدث، وكان جبرئيل وغيره من الملائكة يحدثون النبي والوصي وفاطمة الزكية، وكانت لفاطمة الزهراء عليها السلام لقاءات لا تحصى مع الملائكة. وفي حديث مصحف جبرئيل، كانت فاطمة تلتقي

(١) - دلائل الإمامة / محمد بن جرير الطبري / ص٨١ - ٨٢

جبرئيل خمسة وسبعين يوما أوقات الصلاة المفروضة، وتشاهده عيانا بالحاسة الباصرة الظاهرية والرؤية البشرية، وتسمع منه الأحاديث والأخبار في ما كان وما هو كائن، وكانت تلتقيه من قبل في زمان أبيها كما جاء في مرثيتها:

وكان جبرئيل بالآيات يؤنسنا ❖ فقد فقدت فكل الخير محتجب[1].

روى محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام قال: ذكرا المحدث عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: إنه يسمع الصوت ولا يرى الشخص.

فقلت له: جعلت فداك كيف يعلم أنه كلام الملك؟

قال: إنه يعطى السكينة[2] والوقار[3] حتى يعلم أنه كلام ملك[4].

(١) - انظر الخصائص الفاطمية / محمد باقر الكجوري / ج١ ص٢٥٧ وما بعدها.

(٢) - السكينة: اطمئنان القلب وعدم التزلزل والشك.

(٣) - الوقار: الحلم والرزانة

(٤) - ينابيع المعاجز / السيد هاشم البحراني/ ص٤٨

ثم أن تحديث الملك فيض خاص وعلم مخصوص للمحدث دون سواه، وهذه الإفاضة - أي النكت بالسمع والقذف في القلب - تكون للاستعداد والقابلية الكاملة الموجودة في المحدث خاصة، وهذا الاستعداد والقابلية موهبة رحمانية ومكرمة ربانية، ولذا قيل في سلمان[1]: «سلمان منا أهل البيت»، وقد روي أن سلمان الفارسي كان محدثا فسئل الصادق عليه السلام عن ذلك وقيل له من كان يحدثه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وإنما صار محدثا دون غيره ممن كان يحدثانه لأنهما كانا يحدثانه بما لا يحتمله غيره من مخزون علم الله ومكنونه[2].

(١) - أبو عبد الله سلمان الفارسي المحمدي، ويعرف سلمان الخير، مولى رسول الله، وأصله من فارس من رام هرمز، له منزلته عظيمة، وهو أول الأركان الأربعة، وكفاه فخرا قول النبي صلى الله عليه وآله: (سلمان منا أهل البيت) وهو من حواري أمير المؤمنين عليه السلام، مات سنة ٣٥ هـ، وقيل ٣٦ هـ. عاش ٢٥٠ سنة وقيل: ٣٥٠ سنة- انظر منتهى المطلب (ط.ج) - العلامة الحلي - ج ١ - هامش ص ١٦٦

(٢) - انظر علل الشرائع/ الشيخ الصدوق/ ج١ص١٨٣

الزهراء:

وهو من الألقاب المشهورة للسيدة فاطمة عليها السلام، وقد شاع وذاع على ألسنة المسلمين، واشتهر عن الأئمة الأطهار، وهو لقب ممدوح، حتى عد في أسمائها عليها السلام، ويا له من لقب شريف مبارك.

وأصله من زهر، وزهور: اتقاد النار واشتعالها، والزهرة بتحريك الوسط نجم، والزهرة بضم وفتح الأول والثاني: نور كل نبات، وبالسكون بمعنى البياض، وأم الأزهار كنية الزهراء عليها السلام والمراد من الأزهار الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم، والزهرة بفتح الزاي وسكون الهاء بمعنى الزينة والبهجة، قال تعالى:

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾[1].

فالزهر والزهور بمعنى النور والسطوع والإشراق وصفاء اللون والتلألؤ، قيل الزهر والزهور، البياض النير وهو أحسن الألوان[2].

(١) - سورة طه /١٣١

(٢) - النهاية في غريب الحديث / ابن الأثير / ج٢ ص٣٢١

وبا لجملة فهذا اللقب النبيل والوصف ا لجميل غالبا ما يلازم اسم العصمة الكبرى، حتى في الدعوات والزيارات، وهذا يعني أن أئمة الهدى عليهم السلام كانوا يحبون أن تدعى أمهم المخدرة باسم فاطمة الزهراء من بين كل ألقابها وأوصافها الكثيرة الأخرى، وذلك لأن هذا الاسم الشريف قارن الكثير من الوقائع والأحداث، وله أسباب وعلل كثيرة نذكر بعضا منها:

العلة الأولى:

روى الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب علل الشرائع عن جابر عن الأمام الصادق عليه السلام قال: قلت له: لم سميت فاطمة الزهراء زهراء؟

فقال عليه السلام: «لأن الله عز وجل خلقها من نور عظمته، فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين، وقالوا: إلهنا وسيدنا ما لهذا النور؟ فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري أسكنته في سمائي، خلقته من عظمتي، أخرجه من صلب نبي من أنبيائي، أفضله على جميع الأنبياء، وأخرج من ذلك النور

أئمة يقومون بأمري يهدون إلى حقي، وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي»[١].

العلة الثانية:

جاء في علل الشرائع أيضا.. سئل أبو عبد الله عليه السلام عن فاطمة لم سميت الزهراء؟

فقال عليه السلام: «لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما تزهر نور الكواكب لأهل الأرض»[٢].

العلة الثالثة:

روي عن أبي هاشم العسكري: سألت صاحب العسكر عليه السلام: لم سميت فاطمة الزهراء؟

فقال: كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين عليه السلام من أول النهار

(١) - علل الشرائع / الشيخ الصدوق/ ج١ ص١٨٠

(٢) - بحار الأنوار / العلامة المجلسي / ج٤٣ص١٢

كالشمس الضاحية وعند الزوال كالقمر المنير، وعند غروب الشمس كالكوكب الدري[1].

العلة الرابعة:

روي عن الحسين بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم سميت فاطمة الزهراء عليها السلام؟

قال: لأن لها في الجنة قبة من ياقوت حمراء، ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة، معلقة بقدرة الجبار، لا علاقة لها من فوقها فتمسكها، ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها، لها مائة ألف باب، على كل باب ألف من الملائكة، يراها أهل الجنة كما يرى أحدكم الكوكب الدري الزاهر في أفق السماء، فيقولون: هذه الزهراء لفاطمة عليها السلام[2].

(١) - مناقب آل أبي طالب / ابن شهرآشوب / ج٣ص١١١

(٢) - مستدرك سفينة البحار / الشيخ علي النمازي الشاهرودي/ ج٤ص٣٨٢

العلة الخامسة:

روي عن سلمان في حديث طويل: «... فخلق نور فاطمة الزهراء عليها السلام يومئذ كالقنديل، وعلقه في قرط العرش، فزهرت السماوات السبع والأرضون السبع; من أجل ذلك سميت فاطمة الزهراء، وكانت الملائكة تسبح الله وتقدسه، فقال الله: وعزتي وجلالي لأجعلن ثواب تسبيحكم وتقديسكم إلى يوم القيامة لمحبي هذه المرأة وأبيها وبعلها وبنيها... »[1].

العلة السادسة:

روي في علل الشرائع عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا ابن رسول الله لم سميت الزهراء عليها السلام زهراء؟

فقال عليه السلام: «لأنها كانت تزهر لأمير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرات بالنور: كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فرشهم، فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة، فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك، فيأتون النبي صلى الله عليه وآله

(١) - الأسرار الفاطمية / الشيخ محمد فاضل المسعودي/ ص٤٢٧

فيسألونه عما رأوا، فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام، فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها ومن وجهها فيعلمون، أن الذي رأوه كان من نور فاطمة.

فإذا انتصف النهار وتهيأت للصلاة، زهر وجهها عليها السلام بالصفرة فتدخل الصفرة حجرات الناس فتصفر ثيابهم وألوانهم، فيأتون النبي صلى الله عليه وآله فيسألونه عما رأوا، فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام، فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها عليها السلام بالصفرة، فيعلمون أن الذي رأوا كان نور وجهها.

فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس، احمر وجه فاطمة عليها السلام فأشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا لله عز وجل، فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم، فيعجبون من ذلك ويأتون النبي صلى الله عليه وآله ويسألونه عن ذلك، فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام، فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة، فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام، فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام، فهو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمة منا أهل البيت إمام بعد إمام»[1].

(١) - اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء/ محمد علي بن احمد القراجة

إلى غير ذلك من العلل، ولا عجب أن تنال السيدة فاطمة عليها السلام هذه المنازل والمقامات السامية، والرتب العالية، فهي الطاهرة في آية التطهير[1]، وهي «نساءنا» في آية المباهلة[2]، وهي مصداق القربى في آية المودة[3] وهي احدى مصاديق الخير الكثير في سورة الكوثر، إذ أن كثرة الذرية للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله من بضعته الصديقة الطاهرة، التي توجب بقاء اسمه ما دامت للدنيا باقية[4]، فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وسيدة نساء أهل الجنة.

داغي التبريزي الأنصاري/ ص١٠٤

(١) - نزول الآية في فاطمة وزوجها وابنيها، شرح إحقاق الحق / السيد المرعشي / ج٢٥ ص ١٩

(٢) - مسند فاطمة ثم / السيوطي / ص٣

(٣) - تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي/ المباركفوري الهندي/ ج٩ص١٢٧

(٤) - انظر البيان في تفسير القرآن / السيد الخوئي (قدس سره) / ص٩٩

المباركة:

معنى كلمة البركة هي النماء والزيادة، وما يأتي من قبله الخير الكثير[1]، وقيل: إن البركة: هي النماء والسعادة والزيادة[2].

وهو من الأسماء التي وردت عن لسان المعصوم عليه السلام لفاطمة الزهراء «سلام الله عليها» عند الباري عز وجل، والظاهر من خلال سيرتها عليها السلام وما تركت من ذرية طيبة من بعدها، وأن مسألة البركة واضحة البرهان في حياتها الواقعية، حيث نجد أن ذرية كل رسول من ولده وخصوصا الذكور، إلا نبينا محمد صلى الله عليه وآله حيث كانت ذريته من ابنته المباركة فاطمة «سلام الله عليها»، وهذا ما نجده من خلال المأثور الروائي في حياة الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام[3].

وهل هناك بركة أفضل من بركتها على المسلمين في الحياة الدنيا والآخرة، ففي الحياة الدنيا، هي الوعاء الأكبر للإمامة الذين يمثلون الثقل الثاني وعِدل القرآن، ورحمة الله تعالى

(١) - لسان العرب/ مادة برك

(٢) - تاج العروس / مادة بركة.

(٣) - الأسرار الفاطمية / الشيخ محمد فاضل المسعودي / ص٣٩٨

ولطفه، وملاذ للمؤمنين، أما في الآخرة فهي الشفيعة المشفعة التي تنجي محبيها من عذاب النار، وتلتقط شيعتها ومريديها لتدخلهم الجنة، فما أعظمها من بركة وأعظم المباركة الطاهرة عليها السلام.

الطاهرة

التطهير، هو التنزه عن الذم وعن كل قبيح[1]، والطهارة ضربان: جسمانية ونفسانية، وحمل عليهما أكثر الآيات.

قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾[2] أي استعملوا الماء أو ما يقوم مقامه.

وقال تعالى: «وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ»[3] فدل باللفظين على عدم جواز وطئهن إلا بعد الطهارة والتطهير، ويؤكد ذلك قراءة من قرأ «حتى يطهرن» أي يفعلن الطهارة التي هي الغسل، انتهى.

(١) - المناظرات بين فقهاء السنة وفقهاء الشيعة / مقاتل بن عطية / هامش ص٧٢

(٢) - سورة المائدة / الآية ٦

(٣) - سورة البقرة / الآية ٢٢٢

وفي اللسان: أما قوله تعالى:

﴿رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ (١).

فإن معناه الاستنجاء بالماء، نزلت في الأنصار، وكانوا إذا أحدثوا أتبعوا الحجارة بالماء، فأثنى الله تعالى عليهم بذلك.

وقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ (٢) يعني من الحيض والبول والغائط. قال أبو إسحاق: معناه أنهن لا يحتجن إلى ما تحتاج إليه نساء أهل الدنيا بعد الأكل والشرب ولا يحضن ولا يحتجن إلى ما يتطهر به، وهن مع ذلك طاهرات طهارة الأخلاق والعفة، فمطهرة تجمع الطهارة كلها، لأن مطهرة أبلغ في الكلام من طاهرة.

وقوله عز وجل:

﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (٣).

قال أبو إسحاق: معناه طهروه من تعليق الأصنام عليه.

(١) - سورة التوبة / الآية ١٠٨
(٢) - سورة البقرة / الآية ٢٥
(٣) - سورة البقرة / الآية ١٢٥

وقوله تعالى: ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ (١) من الأدناس والباطل.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (٢) يعني به تطهير النفس.

وقيل في قوله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (٣) يعني به تطهير النفس، أي إنه لا يبلغ حقائق معرفته إلا من طهر نفسه وتنقى من درن(٤).

وقوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ (٥) أي أن لا يهديهم.

وقوله تعالى: ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ (٦)، ومعنى أطهر لكم: أحلّ لكم.

(١) -سورة البينة / الآية ٢
(٢) - سورة البقرة / الآية ٢٢٢
(٣) - سورة الواقعة / الآية ٩٧
(٤) - مفردات غريب القرآن / الراغب الأصفهاني / ص٣٠٨
(٥) - سورة المائدة / الآية ٤١
(٦) - سورة هود / الآية ٧٨

وفي حقيقة الأمر أن فاطمة عليها السلام هي التي اجتمعت فيها كل ما تقدم من الأقوال، وهي أحد أعلى مصاديق الطهارة، فهي الطاهرة المطهرة، وآية التطهير تشير إلى علو مقام فاطمة عليها السلام في منازل الشرف وسمو درجتها، فلما نزلت

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

دعى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة وعليا والحسن والحسين في بيت أم سلمة وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا[2].

الزكية

أصل الزكاة في اللغة الطهارة والنماء والبركة والمدح[3]، ومعنى هذا الاسم مماثل ومرادف للمباركة، والذي يقتضي الحال أن الزكاة هي النمو والزيادة في الشيء على وجه ما،

(١) - سورة الأحزاب / الآية ٣٣

(٢) - شرح إحقاق الحق / السيد المرعشي / ج٢٢ص٢٢

(٣) - النهاية في غريب الحديث / ابن الأثير / ج٢ص٣٠٧

بحيث يكون ذا أثر واضح نتيجة تلك الزيادة التي تطرأ عليه، فالزهراء زكية من جهة أن الله تعالى قد جعل ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله قد ازدادت ونمت عن طريق الرحم الطاهر للزهراء عليها السلام فلقد كثر وبانت ذرية الرسول من جهتها، وهذا يقتضي أن تكون السيدة الزهراء هي المنبع الذي عن طريقه كثرت ذرية رسول الله، فهي الزكية بكثرة بركتها على شيعتها، وهي زكية بسبب إخلاصها وحبها لله تعالى تفانيها في ذات الله[1]، وهي الزكية الطاهرة من الذنوب.

الراضية

الرضا، ضده السخط، وهو أحد أركان الإيمان، قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «الإيمان أربعة أركان: الرضا بقضاء الله، والتوكل على الله، وتفويض الأمر إلى الله، والتسليم لأمر الله» وبانتفاء الرضا بقضاء الله تعالى يتحقق السخط عليه وبذلك يوجب هدم بناء الإيمان[2].

(١) - انظر الأسرار الفاطمية / الشيخ محمد فاضل المسعودي ص ٤٠٩

(٢) - انظر شرح أصول الكافي / مولى محمد صالح المازندراني/ ج٨ص١٨٣

ويلزم الرضا جميع الأحوال، كما في الصحة والمرض، والغنى والفقر، وسائر الأحوال المتضادة[1]، كما أن الرضا يهون عظيم الرزايا[2]، ثم انه بالرضا تعرف درجة الإيمان، فمقام الرضا يحتاج إلى معرفة ويقين حتى يصل الإنسان إلى مرحلة الرضا بما قسم الله تعالى له من خير أو بلاء أو غير ذلك، جاء في الحديث الشريف عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: «الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله، ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما أحب أوكره، لم يقض الله عز وجل له فيما أحب أو كره إلا ما هو خير له».

نعم إن الله تعالى يختار لعبده ما فيه خير ومصلحة، وإن جهل العبد ذلك وخفيت المصلحة عليه[3]، ومن ملاحظة هذا الحديث وسيرتها الشريفة، يظهر لنا أن فاطمة عليها السلام كانت راضية عن الله تعالى بكل ما قدر لها، وما تعرضت إليه خلال حياتها القصيرة من ظلم وأذى، ومرورها بأقسى المصائب والبلايا.

(١) - انظر بحار الأنوار / العلامة المجلسي / ج٦ ص١٣٩

(٢) - الحكم والمواعظ / علي بن محمد الليثي الواسطي / ص٤٩

(٣) - عدم إحاطته بمصالحه ومفاسده، وان الله تعالى محيط بكل شيء.

كما أن هناك ملازمة بين «الراضي والصديق» فقد جاء عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «قال الله عز وجل: عبدي المؤمن لا أصرفه في شيء إلا جعلته خيرا له، فليرضَ بقضائي، وليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي، أكتبه يا محمد من الصديقين عندي»[1].

وبملاحظة أسماء الزهراء عليها السلام مما تقدم فإننا نجد من أسماءها الصديقة والراضية، إذن الرضا يؤدي بالعبد إلى درجة الصديقين، والزهراء من خلال استقراء حياتها وسيرتها الذاتية نجد أنها كانت راضية بكل ما قدر الله لها[2].

المرضية

آخر الأسماء التسعة للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام والتي وردت في أحاديث المعصومين عليهم السلام، وقد لازم هذا الاسم الراضية، فعندما نذكر الراضية تلازمها لفظة المرضية،

(١) - الكافي / الشيخ الكليني / ج٢ص٦١

(٢) - الأسرار الفاطمية - الشيخ محمد فاضل المسعودي - ص ٤٠٩ - ٤١٢

فالزهـراء راضية مرضيـة، وهناك احتمـالان في معنى كونها مرضية، أحدهما هو:

كـون جميع أعمالها وأفعالهـا وأقوالها وما صدر منها خلال مسـيرة حياتها مرضية عند الله تبارك وتعالى فهي رضي الله عنهـا ورضت عنه، فهي راضيـة مرضية، راضية عن الباري عز وجـل ومرضية بمـا وعد الله تبـارك وتعالى عبـاده بالرضوان الأكبر.

والاحتمال الآخر أنها عليها السلام كانت مرضية من جهة ما أعطاها الله تبارك وتعالى من المقامات النورانية التي بها فضلها على غيرهـا، وكذلـك مـن خلال مـا أعطاهـا سـبحانه وتعالى من الذريـة الكثـيرة حيث جعل منها الأئمـة الهادين، وكذلك هي مرضيـة عليها السلام من جهة أن لها مقام الشـفاعة الكبرى وكما ورد في أحاديـث مجيئها يوم القيامة وكيفية شـفاعتها لشـيعتها ومحبيها، وأيا كان تفسير معنى المرضية، سواء كان الاحتمال الأولى أو الثاني، فإن فاطمة سـلام الله عليها قد حازت وفازت بهـذه المنزلـة الرفيعة والدرجـة الراقية فهـي راضية مرضية أعمالها عند الله عز وجل [1].

(١) - انظر الأسرار الفاطمية / الشيخ محمد فاضل المسعودي ص ٤١٢ - ٤١٣

وأخيرا..

إن كل اسـم مـن أسمائهـا يكشـف عـن جانـب مـن جوانـب عظمة هذه الصديقة الطاهرة، وان جميع أسماء فاطمة عليها السلام صفـات متمثلة في تمام شـخصيتها، وصورة واضحة لأفعالها وممارساتها اليومية، فهي مثال الكمال الإنساني، وأسمى آيات مـكارم الأخلاق، وشمـم معاني الإباء.. ومن هنا لا بد لنسـاء المسـلمين أن يتخذنها قدوة وأسـوة في كل مفصل من مفاصل حياتهن.. وأن تكون السـيدة الزهراء حاضرة لديهن عند بناء العلاقة مع الله وبناء العلاقة مع الأسـرة وسـائر الناس.. بعد أن عرفنـا كيف كانـت في أعلى مراتب الصـبر والرضا بقضاء الله عـز وجـل، ومثـالا للعفاف والحجـاب والطهـارة والتربية الصالحـة ونصـرة الحـق، فلم تكـن عليها السلام إلا مضحيـة من أجل الله فتجرعـت مـا تجرعـت من مـرارة في سـبيل الله ورسـوله لإحقاق الحق وعدم مداهنة الباطل وقد قال لها أبوها رسـول الله صلى الله عليه وآله لفاطمـة عليها السلام: «يا فاطمة تجرعي مرارة الدنيا لحلاوة الآخرة»[1].

اللهم بحق فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها، اجعلنا من شيعتها ومحبيها، ولا تحرمنا من شفاعة أبيها وبعلها وبنيها، إنك سميع مجيب

(١) تحف العقول / ابن شعبة الحراني ص ٥٤.

الفهرس

المقدمة.....٣

ولادة فاطمة عليها السلام ٦

عمرها الشريف ٩

الزهراء عليها السلام قدوة ١٠

أسماء فاطمة عليها السلام ١٢

فاطمة ١٦

الصدّيقة ١٧

المحدّثة ١٩

الزهراء ٢٣

المباركة ٣٠

الطاهرة ٣١

الزكية ٣٤

الراضية ٣٥

المرضية ٣٧

وأخيراً ٣٩